الازمة اللبنانية : افكار واقتراحات

الدكتور كلوفيس مقصود

لا بد من ربط المأساة الحاصلة في لبنان بأبعادها العربية والدولية حتى يتسنى لنا أن نعي معانيها ، ونتمكن من الخروج من نتائجها السلبية والمكبلة ٠

الا ان هذا الربط المطلوب النفاذ اليه ببصيرة واعية ومسؤولة ، لا يجب ان يخفي عنا ان التركيب العامودي الطائفي لنظامنا اللبناني جعل مجتمعنا مستباحا لمن خططوا اصابة مقاتل عديدة في الواقع العربي باسره ٠ ومن هنا يتعين علينا ان نسابق الزمن من اجل دفع المزيد من الاسى والتمزق والضياع حتى نتمكن من ايجاد المناخ الملائم لاعادة الترميم والبناء والسلام الهادف ٠

ان اعداء لبنان والفلسطينيين والعرب بشكل عام وجدوا ان التقسيم الطوائفي جعل الجسم السياسي اللبناني مرتهنا بنخب تقليدية طائفية تعايشت فترة وتصارعت زمنا الا انها كلها من خلال حكمها وتحكمها عملت على اخراج كل العلاقات العضوية والافقية بين المواطنين عن ما سمي بالشرعية٠ اذ ان مثل هذه العلاقات التي تؤمنها في ظروف لبنان العلمانية الديمقراطية كان من شأنها ان تجعل لبنان بمنأى عن التفكك الكامن في النظام الطائفي وان تعطيه المناعة اللازمة لجعله مساهما في قضايا المصير ٠ من هنا فان نشؤ العلاقات العضوية الوطنية المتجاوزة للعلاقات الطائفية المتخلفة اخذت تفرز قيادات لبنانية جديدة ومجددة أخافت النخب التقليدية ، فما كان من هذه الاخيرة الا ان ادخلت اللبنانيين في معارك وحوارات من شأنها تكريس القواعد الطائفية التي ترتكز اليها ، وحرفت المواطنين عن اولوياتهم الحقيقية في مجالي التطور الاجتماعي العام والمسؤولية الوطنية التي تستوجبها مجابهاتنا مع التحدي الاسرائيلي ٠

نشير الى هذا الوضع الداخلي لانه هو الذي افسح في المجال لقراءة مخططي مآسينا لنا ٠ فالنظام اللبناني كما كان قائما كان ديمقراطيا بالشكل وليس بالمضمون ٠ لم يكن هناك توازن بين السلطات وبالتالي كان النظام يفتقد معالم المحاسبة المطلوبة ٠ من هنا تراكمت الاخطاء فما كان يسمى